بالمخدرات ، واستقدام الاسلحة والقيام بالتصفيات « لتنقية مناطقها » .

وفي الوقت الذي كان فيه المكتب الثاني « الجديد » يعمل خطفا وتعذيبا وقمعا لبعض الاشخاص الوطنيين ، كان جيش « لبنان الجديد » يسهل المرور للعناصر الكتائبية على طريق الشمال الى آهدن لارتكاب مجازرها ولم نسمع حتى حصول حادث آهدن أن اجهزة الامن تسعى لاعتقال مرتكبي الجرائم والخوات واصحاب « الامن الذاتي » ، ليس لسبب سوى لان الامن الفاشي لا يتنافى مع امن النظام الجديد ، والخطر الوحيد على الامنيين معا هو الوجود الوطني .

ولم تقف الامور عند هذا الحد ، فحتى بعد مجزرة آهدن والاستياء الشعبي الذي رافقها وانفضاح مسؤولية حزب الكتائب عنها ، لم تتخذ « السلطة الشرعية » اي موقف سوى موقف حماية الكتائب .

واذا كان النظام قد استغل هذه الاحداث لانزال الجيش الى بعض المناطق فان هذه العملية استهدفت امرين واضحين جدا :

الاول : تثبيت شرعية الجيش بتركيبته الفاشية على الرغم من الاحتجاج الوطني الذي اثارته ، ورفض البحث في اعادة النظر في الصيغة التي تبنى على اساسها مؤسسات الدولة ، لا سيما المؤسسات القمعية .

الثاني : تأمين الحماية لحزب الكتائب وهو العامود الفقري للجبهة الفاشية التي تسيطر على معظم النظام ومؤسساته ، فأنزال الجيش الى العدلية ، ترافق مع اعلان الكتائب والاحرار عن تشكيل شرطة عسكرية مشتركة تحفظ الامن ، وبمعنى اخر تمنع ملاحقة مرتكبي احداث آهدن والاحداث التي سبقتها وستليها . ومن يصل الى منطقة تواجد الجيش في العدلية ، يرى بوضوح وجود عناصر الشرطة الفاشية ايضا ، ثم ان انزال الجيش الى بكفيا ، حيث منزل الجميل ومعقل الكتائب ، يهدف اساسا الى حماية الحزب الفاشي ، من احتمال توجيه ضربة انتقامية .

■■ مفهوم واحد للامن لدى النظام والفاشيين

اذن من الواضح ان « الخط الامني » للنظام اللبناني تمثل دوما باستغلال جميع المناسبات لفرض جيشه الفاشي كأمر واقع تمهيدا لانزاله الى الجنوب وجميع المناطق اللبنانية (انزال الجيش الى الشمال وبكفيا .. والحواجز الطيارة على جسر الاولي في صيدا ...) . كما تمثل بالرضوح الكامل لمتطلبات الفاشية ومصالحها . فالجيش اللبناني الذي لم يبن للدفاع عن الجنوب ولرفع شبح « الامن الذاتي » والشرطة المشتركة عن جماهير المناطق الواقعة تحت السيطرة الفاشية ، يسرع لحماية التنظيمات الفاشية في بكفيا وغيرها ويحمي الاحتلال في الجنوب ويكافىء ضباطه المتعاونين مع العدو باعلان « شرعيتهم » رسميا .

تبديل ؟

● سلاح الطيران اللبناني في حيرة من امره بسبب طائرات الميراج التي استلمها من فرنسا قبل بضعة سنوات ، وهو ما يزال عاجزا عن دفع تكاليفها . ولقد اقترحت الحكومة من خلال وفد عسكري ، ان ترد الطائرات هذه الى فرنسا وان ترسل طائرات هليكوبتر بدلا عنها . والمصادر تفيد بأن السلطات الفرنسية لم تبد مبدئيا اي اعتراضات ، بصدد هذا الاقتراح . وضمن النطاق نفسه ، فان قيادة الجيش تعيد النظر في قضية ثلاثة زوارق دورية . ثمنها ١٠ ملايين ل.ل. كانت قد طلبت من مؤسسة المانية قبل الحرب اللبنانية الا انه لم يتم تسليمها لان الحكومة لم تسدد اي دفعة من ثمن صفقتها هذه .

■■ فاشيو الجنوب وحملات التهجير

● يواصل الفاشيون تحركاتهم في الجنوب في المناطق التي تسلموها من قوات الاحتلال وفي بعض مناطق تواجد القوات الدولية في القطاع الغربي كقرى طير حرفا والجبين ، وشاحين ، وشمع وبيوت عليان في ضهر البياضة ، ويقومون بتفتيش المنازل امام القوات الدولية دون ان تتدخل لمنعهم . وبالطبع لا تقتصر الممارسات على حملات التفتيش وحماية الحدود مع الكيان الصهيوني . اذ انها تضيف الى سجلها الاسود احراق كروم الزيتون والمنازل في عدد من القرى : يارين ، مرواحين ، حانين ، رشاق ، مارون الراس لمنع الاهالي من العودة الى قراهم مستقبلا .

واذا كانت مقدمات « الخطة الامنية » قد تمثلت بعدم المساس « بالامن الذاتي » للقرى الفاشية بل بالتعاون معه وبغطف وتعذيب الوطنيين ، ثم بالتعامل مع الاحتلال والتعاون معه لضرب الوجود الوطني في الجنوب ، حتى ان رئيس الجمهورية في خطابه الاخير لم يتطرق ولو بكلمة واحدة الى هذا الاحتلال المستمر لبعض الاراضي اللبنانية وللوجود الفاشي بالجنوب ، واذا كان تحضير الخطة الامنية قد ترافق مع انزال الجيش لحماية ال الجميل وممارساتهم الفاشية في بكفيا وليس لحماية الجماهير .. فكيف ستكون الخطة الامنية ذاتها ؟

الجبهة الفاشية تواصل الاعداد للحرب الاهلية وممارسات النظام تشكل غطاء لها

اليات جديدة في خدمة المخطط الفاشي

ان التعديلات الوحيدة التي طرأت على الخطوات الامنية حتى الان هي تأجيل ارسال الجيش الى الجنوب وارساله الى بكفيا .. فالقوى المسيطرة في الجنوب هي حليفة هذا الجيش والخطر الان هو على فاشيي بكفيا : كما ان الحزام الامني الذي سيشكله هذا الجيش « لاسرائيل » موجود عمليا الان في ايد « امينة » : ايدي القوى الفاشية و « الشرعية » وايدي قوات الطوارىء الدولية وعمودها الفقري القوات الفرنسية التي اثبتت منذ اليوم الاول لقدومها وقوفها الى جانب قوات الاحتلال الصهيوني .

■■ هل يعلم الحص ؟

وعلى الرغم من آن هذه التعديلات التي تخدم الطرف الفاشي ، ولا تمس جوهر الخطة الامنية ، قد اتت كما نشرت بعض الصحف ، دون علم رئيس الحكومة وبأمر من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع فؤاد بطرس ، تماما كما اتت التعليمات للقوات الدولية بالتعاون مع قوات سعد حداد ... فأننا نتساءل عن صحة هذه المعلومات حقا ... ونتساءل في حال صحتها عن اسباب صمت رئيس الحكومة بعد آن تكررت « التجاوزات » من انزال الجيش الطائفي رغم المعارضة الوطنية ، الى تثبيت شرعية الخائن حداد .. الى حماية بكفيا .. والى ما لا حصر له من الخطوات الحثيثة على طريق بناء « لبنان الجديد » الفاشي . ونتساءل ما اذا كان من الجائز الصمت امام امور مصيرية كالتي تحصل الان ؟

■■ الفاشيون يواصلون الحرب الاهلية

ان تواطؤ النظام اللبناني ، وصمت بعضه ، هذا الصمت المتكرر الى حد التواطؤ يشكل غطاء مثاليا تستمر من تحته القوى الفاشية بمواصلة الحرب الاهلية بغية السيطرة المطلقة على النظام . فعمليات التعبئة التي يواصلها الطرف الفاشي المتحالف مع « اسرائيل » تشير الى انه لن يكتفي باقل من لبنان فاشي يخضع بشكل تام لسلطته ، وهو يسلك في سبيل هذا الهدف طريقين اساسيين :

الاول : تعزيز مواقعه في السلطة من خلال مؤسساتها وعلى رأسها الجيش وقوى الامن والمكتب الثاني ليضمن حصته في اسوأ الحالات ، وليضمن وقوف جزء اكبر من هذه المؤسسات الى جانبه في حال اعادة تفجر الاوضاع او في حال بروز عقبات في وجه مخططه .

والثاني : الاستمرار في تقوية ذاته من خلال التسليح والتعبئة والتدريب واقامة المؤسسات الامنية والثقافية والاجتماعية الخاصة به معتمدا بذلك على حليف قوي هو الكيان الصهيوني . ويشمل هذا التوجه ضرب جميع القوى التي تتناقض مع هذا الخط الفاشي جزئيا او كليا في مناطق سيطرته ، والبدء بضرب الرموز الوطنية في المناطق الاخرى خصوصا المسيحية منها بهدف تأديبها من جهة وتعزيز النعرات الطائفية من جهة اخرى . ويشمل هذا التوجه ايضا التمسك بالميليشيات المتعاونة مع الاحتلال في الجنوب لان وجودها وسلطتها هناك تعني تسهيل التعاون ووصول الدعم الصهيوني للقوى الفاشية وهذا ما اكده رئيس « الجبهة اللبنانية » كميل شمعون بعد انزال الجيش الى بكفيا حين اعلن عن تمسكه بالميليشيات التي « دافعت » عن الجنوب في وجه « الخطر الفلسطيني ـ الشيوعي » !

وهذا الخط الثاني تعطيه القوى الفاشية كما يبدو من ممارساتها وتصريحاتها الاولوية في توجيهها وذلك خوفا من آن يشاركها السلطة الرسمية اطراف اخرى عربية او محلية ، قد يكون من المستحيل اهمالها كليا في عملية بناء المؤسسات والدولة .

العميد فيكتور خوري قائد الجيش

■■ الاهداف الحقيقية للخطة الامنية

بغض النظر عن حسن او سوء النيات لدى اي من اطراف النظام اللبناني واشخاصه فان ملامح الخطة الامنية تشير الى انها لن تختلف عن الخطوات التي سبقتها وانها ستأتي لتكريس الهيمنة الفاشية . وعلى اي حال لا يمكن ان ننتظر من جيش فاشي تنفيذ خطة امنية وطنية بالمعنى السليم . ولذا فان تمرير المواقف تحت ستار الشعارات الفضفاضة وتحت ستار جهل الحكومة بالقرارات التي تتخذ بشكل افرادي لا يعفي المواطن اللبناني من تحمل تبعات هذه المواقف . وقد عملت السلطة خلال البحث في الخطة على تأكيد هذا الاتجاه ، فبعد آن اعلن رئيس الجمهورية في خطابه انه قد يتخذ خطوات لا يرضى عنها الجميع ... اجرى وزير الداخلية صلاح سلمان سلسلة مشاورات حول الخطة الامنية شملت اطراف الجبهة الفاشية فقط مما اثار العديد من التساؤلات في الصحف اللبنانية .

وما اعلن ايضا من بنود الخطة خلال حوار الوزير سلمان مع الصحفيين بعد اجتماع مجلس الوزراء يوم الاربعاء الماضي يدل على ان انتشار الجيش

يهدف اساسا الى منع حصول ردود فعل لدى عائلات زغرتا ومحور فرنجية تهدد رؤوس الكتائب و « مناطقها » . ولم يبرز من خلال حديث الوزير سلمان انه يسعى الى اضعاف وجود القوى الفاشية في « مناطقها » لتعزيز سلطة الدولة ... اما الامر الثاني المثير للانتباه ، فيما اذيع حول الخطة الامنية ، فهو وضع الجيش على حدود المناطق الواقعة تحت سيطرة « الكتائب » العمود الفقري للجبهة الفاشية مما يدعو الى التساؤل عن اسباب تخوف السلطة من ادخال الجيش الان الى منطقة زغرتا ـ آهدن ... اليس لانه يحمل صبغة كتائبية ـ شمعونية واضحة قد ترفضها جماهير تلك المناطق في حالة الغضب التي تعتريها حاليا ؟

■■ لا خيار سوى محاربة المخطط

ان خطوط « المخطط الامني » الذي ينتظر الجماهير اللبنانية على ايدي النظام الجديد باتت واضحة هذا واصبح « لبنان الجديد » واضحا ايضا ... وامام قدرة السلطة واستمرارها في الالتفاف على جميع المواقف وتمرير خط القوى الفاشية تحت اكثر من غطاء .. دوليا او محليا ... تصبح المواقف وحدها اعجز من ان تواجه مخططا جهنميا تنفذ حلقاته خطوة خطوة انما باصرار ـ ويصبح واجب حماية الجماهير اللبنانية من خطر الفاشية يتطلب النضال بكافة الاساليب لمواجهة ادوات هذا المخطط وخصوصا في المناطق الاكثر خطورة وحساسية في الوقت الراهن اي في الجنوب ويصبح شعار محاربة الفاشية والاحتلال ومنع دخول الجيش الفاشي الى الجنوب هو الحد الادنى المطلوب وطنيا للدفاع عن جماهيرنا وللحفاظ على ما استطاعت اكتسابه من حقوقها من خلال تضحياتها الطويلة .